

المسؤولية الاجتماعية للجمعيات الخيرية في ترقية الأسرة الجزائرية دراسة استكشافية بولاية الوادي-جمعية إيثار لرعاية الأيتام نموذجاً

in promoting the Algerian family
(An exploratory study in the wilaya of El-Oued–
-Ethar Association for Orphans Care Association as a model) .

عفرون لخضر¹ ، فوزي لوحيدي²

¹جامعة الوادي (الجزائر)، afroun-lakhdar@univ-eloued.dz

²جامعة الوادي (الجزائر)، faouzilouhidi@gmail.com

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

تاريخ الاستقبال: 2024/01/20، تاريخ القبول: 2024/06/11، تاريخ النشر: 2024/09/10

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع العمل الخيري الذي تقوم به الجمعيات الخيرية المؤطرة، والتي تنشط وفق التنظيمات المعمول بها حسب اختصاصها، ليس هذا فحسب بل التركيز على مدى التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالناحية القانونية أو الاقتصادية أو الأخلاقية أو الخيرية تبعاً لقوانينها الأساسية تجاه الأسر، والأفراد في محيطها الاجتماعي، وقد انتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي، كما اعتمدت على منهج دراسة الحالة باختيارها جمعية إيثار لرعاية الأيتام نموذجاً، مستخدمة في ذلك الاستمارة التي تلخص كل واحدة منها سيورة الخدمات المقدمة لأسرة معينة مقيدة في سجلات الجمعية حسب المعايير المتفق عليها من المسيرين، وكذا الدراسة المكتبية المتمثلة في الاطلاع على السجلات التي يمكن من خلالها تتبع نشاطات وعمل الجمعية من خلال الاعانات المقدمة كما ونوعاً. خلصت الدراسة إلى أن الجمعية الخيرية إيثار تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية نسبياً حسب القدرة والامكانيات المتوفرة لديها، سيما ما تعلق بتقديم الاعانات العينية المتمثلة في حاجيات المعيشة اليومية، وبدرجة أقل الاعانات المالية المباشرة يضاف إلى ذلك النشاط البارز لها في البعد الصحي، كما تبين من خلال الدراسة وجود بعض العراقيل والصعوبات الميدانية التي تحد من فاعلية العمل الخيري التطوعي يتعلق أبرزها بالفكر الأناني لدى المكفولين والذي كان أحد اقتراحات الدراسة سعياً لرفعه بغرض جعل الجمعية أكثر نشاطاً وفاعلية.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية، المسؤولية الاجتماعية، جمعية إيثار لرعاية الأيتام، الفكر الأناني للمكفولين

Abstract: The current study aimed to reveal the reality of the charitable work carried out by the framed charities, which are active in accordance with the applicable regulations according to their competence, not only that, but also focus on the extent of their commitment to their social responsibility, whether it is related to the legal, economic, moral or charitable aspect according to their basic laws The attitude of families and individuals in their geographical surroundings in which they are active. This study adopted the analytical descriptive approach. It also relied on the case study approach by choosing the Ethar Association for Orphan Care as a model, using the questionnaire that will be distributed to a number of beneficiaries of its services as needed, as well as the desk study of In looking at the records through which it is possible to track the activities and work of the association through the subsidies provided in quantity and quality.

study concluded that the association adheres to its social responsibility relatively according to the ability and capabilities available to it, as it was shown through the study that there are some field obstacles and difficulties that limit the effectiveness of voluntary charitable work Which was one of the study's proposals in an effort to raise it in order to make the association more active and effective

Keywords: charitable work, social responsibility, Ethar Association for Orphans Care

I- تمهيد :

ارتبطت المسؤولية الاجتماعية بالتنظيمات على اختلاف أشكالها سواء كانت شركات، مؤسسات عامة أو خاصة أو تنظيمات اجتماعية كالجمعيات الخيرية، هذه الأخيرة التي تعتبر من لبنات المجتمع الأساسية والتي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر بالحفاظ على بقائه واستمراره من خلال أنشطتها التي يستفيد منها أفراد المجتمع رأساً، وبذلك فهي تلعب أحد الأدوار المنوطة بالدولة اتجاه مواطنيها والمتمثلة في تحقيق حياة كريمة لهم عملاً بمبدأ ضماخا لحقوقهم وواجباتهم، غير أنها وبحكم انضمامها إلى مكونات المجتمع فهي أيضاً تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية التي تساهم في ضبط نشاط الجميع وتحدد مسؤوليات كل المتدخلين فيه، وفي هذه الورقة البحثية سنسلط الضوء على المسؤولية الاجتماعية لجمعية ايثار لرعاية الأيتام وهي واحدة من الجمعيات الخيرية بولاية الوادي والتي تختص برعاية الأيتام والأرامل من خلال التعرف على مدى قيامها بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الفئات الواقعة تحت كفالتها في بعض أبعادها.

1. الإشكالية:

تعتبر الجمعيات الخيرية من لبنات البناء الاجتماعي ودعاماته الأساسية التي تعمل على تعويض النقص المسجل في تكفل الدولة في جوانب عدة من حياة الساكنة، من خلال قيامها بتغطية هامش مهم من حاجيات هذه الفئات عن طريق العمل الخيري التطوعي الذي تمارسه إلى جانب التنظيمات الاجتماعية المهيكلة المهتمة بميدان الخدمة الاجتماعية، الأمر الذي جعلها تنتشر كما ونوعاً عبر القطر الوطني، فهي واحدة من صمامات الأمان الاجتماعية التي تضمن استمرار الكيان الاجتماعي بشكل متوازن من خلال نشاطها ضمن مختلف الأعمال الخيرية.

تضم ولاية الوادي نسيجاً كبيراً ومتنوعاً من الجمعيات الخيرية التي توزعت على تراب الولاية لتغطية جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة شأنها في ذلك شأن باقي ولايات الوطن بغرض تحسس ظروف حياة السكان في حدود إقليم نشاطها وحسب مجال تخصصها. غير أن الأمر لا يتعلق بعدد الجمعيات وتنوع مجالاتها، بقدر ما يتعلق بفعاليتها في الميدان من حيث الخدمات التي تقدمها للفئات التي تقع تحت مسؤولية تخصصها الخدماتي والإقليمي، وهو ما يشار إليه بالمسؤولية الاجتماعية للجمعيات حيث تتمثل مساهمتها في خدمة هذه الفئات والسعي إلى تحسين مستواها المعيشي.

جمعية ايثار لرعاية الأيتام بولاية الوادي واحدة من الجمعيات التي تنتمي إلى نسيج النشاط الجمعوي على مستوى الولاية، فهي تصنف ضمن الجمعيات الخيرية المتخصصة في رعاية الأيتام وأسرهم، والتي تسعى من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مدى قيامها بمسؤوليتها الاجتماعية عن طريق التزامها بمختلف الأنشطة والمهام المدونة في قانونها الأساسي، وانعكاس ذلك على حياة الأسر المستفيدة من العمليات التي تم تنفيذها وذلك من خلال الإجابة على ما يلي:

هل تلتزم جمعية ايثار لرعاية الأيتام بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الأسر في ولاية الوادي؟ وما الجوانب التي تمسها هذه المسؤولية؟ .

ج. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على مدى فاعلية المناشط المقدمة من جمعية ايثار لرعاية الأيتام لصالح الأسر في ولاية الوادي.
- التعرف على الجوانب والمجالات المختلفة التي تقوم الجمعية في إطار نشاطها بالتكفل بها.
- تتبع حالة بعض النماذج والحالات التي استطاعت بفضل مساهمة الجمعية وتأطيرها من تحقيق ترقية اجتماعية فعلية.
- التعرف على المعوقات التي تحول دون تحقيق الجمعية لفاعلية أكبر في تنفيذ مخططاتها في العمل الخيري.
- محاولة التوصل إلى أهم المقترحات التي تزيد من فاعلية نشاط الجمعية للمستفيدين في ولاية الوادي.

د. حدود الدراسة:

-الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من شهر مارس إلى نهاية ماي من سنة 2023.

-الحدود المكانية: ولاية الوادي (المكتب الولائي).

-الحدود البشرية: أسر الأيتام المستفيدة من مختلف برامج الجمعية على مستوى بلدية الوادي.

هـ. الدراسات سابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية في أبعادها المختلفة نذكر منها دراسة الطاهر ميمون وعبد الفادر شارف المعنونة بأثر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصحية في تحسين جودة الخدمة المقدمة (حالة مستشفيات ولاية الأغواط) والتي هدفت إلى التعرف على أثر هذا التبنى لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي مستخدمة في ذلك الاستبانة كأداة لجمع البيانات على عينة مكونة من 80 مفردة، أين وصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لأبعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الاقتصادي، القانوني، الإنساني والأخلاقي) على جودة الخدمة الصحية (ميون وشارف، 2018)، وهو ما يوافق نتائج دراستنا الحالية في البعد الصحي لنشاط الجمعية الخيرية ايثار من خلال تكفلها بالخدمات الصحية سيما ما تعلق بالفحوصات الطبية وتوفير المستلزمات الضرورية من خلال التعاقد مع الأطباء والمصحات.

كما قام نعرورة علي وبوقصبة الشريف بدراسة بعنوان: واقع تطبيق المسؤولية في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة الجزائرية: دراسة استطلاعية لعينة مسيري المؤسسات بولاية الوادي، والتي شملت 33 مؤسسة حيث اعتمدت على المنهج الوصفي مستخدمة الاستبيان والمقابلة كأداة لجمع البيانات، لتصل الدراسة في الأخير إلى وجود تطبيق كامل لأبعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الاقتصادي، القانوني، الخيري والأخلاقي) (نعرورة وبوقصبة، 2021)، وهو الأمر نفسه الذي توصلنا إليه في دراستنا هذه خاصة في البعد الاقتصادي المعيشي، أين قدمت الجمعية كتنظيم العديد من الخدمات المادية المهمة لتسهيل حياة الأسر المنتسبة إليها.

1. الاطار النظري:

1.1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية: عرف «Drucker» المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام المنشأة (المؤسسة) تجاه المجتمع الذي

تعمل فيه (الغالي والعامري، 2004).

وعرف كل من الغالي والعامري المسؤولية الاجتماعية على أنها واجب والالتزام من جانب منظمة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، أخذا بعين الاعتبار توقعاته الاجتماعية (الغالي والعامري، 2005)، كمحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات.

أما المنظمة العالمية للمعايرة فقد أصدرت سنة 2010 معيار ISO26000 تعتبر فيه المسؤولية الاجتماعية على أنها كل الأنشطة المتعلقة بالمنشأة وتحملها مسؤولية الأثار الناجمة عن النشاطات التي تقوم بها على المجتمع والمحيط لتصبح منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة، وترتكز المسؤولية الاجتماعية على السلوك الأخلاقي، واحترام القوانين والأدوات الحكومية وتدمج مع النشاطات اليومية للمؤسسة .

نلاحظ في التعريفات السابقة الذكر اقتصار أصحابها في تعريفهم للمسؤولية الاجتماعية على المنشأة والمؤسسة الاقتصادية التي تقوم بتقديم خدمات للمجتمع وبما ينجر عنها من آثار تمس الفرد والبيئة لتأتي مسؤوليتها في الحد من هذه الآثار، ولم يتم ذكر المسؤولية الملقاة على عاتق الأنساق الاجتماعية الأخرى كالتنظيمات والأنساق الاجتماعية المشكلة للمجتمع والتي تضطلع بهذه المسؤولية كون وجودها مهم في البناء الاجتماعي لضمان استمراره والتي منها الجمعيات الخيرية.

في هذا الاتجاه نذكر تعريف الخالدي بأنها: الالتزام نحو الجمهور العام والمجموعات ذات الاهتمامات المميزة بعمل المنظمة كالعاملين، والمساهمين، والموردين، والموزعين وغيرهم بما يحقق توقعاتهم من وجود المنظمة (الخالدي وإبراهيم، 2010) وعليه يمكن مما سبق تعريف المسؤولية الاجتماعية: بأنها مفهوم يشير إلى الالتزامات والواجبات التي يتحملها الفرد أو المؤسسة أو التنظيم تجاه المجتمع والمجتمعات التي يتفاعل معها، وهي تعكس الإدراك الأخلاقي والوعي بأن الأفعال والقرارات يمكن أن تؤثر على الناس والبيئة من حوله، كأن تساهم في تحسين الحياة في المجتمع. بشكل عام، المسؤولية الاجتماعية تعتبر مبدأً هاماً في بناء المجتمعات المزدهرة والاستدامة الاقتصادية والبيئية، وهي مفهوم يشجع على تحقيق التوازن بين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

التعريف الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية:

يمكن أن تعرف المسؤولية الاجتماعية إجرائياً بأنها: الخدمات والمهام والواجبات والأنشطة التي تؤديها جمعية ايثار لرعاية الأيتام بالوادي اتجاه أسر الأيتام بالولاية ومن خلالها المجتمع المحلي، على أن تلمس هذه الأنشطة جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة كالمساعدات المادية والصحية والتوعوية والاجتماعية، لتحقيق الرقي المعيشي والاستقرار المجتمعي لهم.

1.2- مفهوم الجمعيات الخيرية: يعرفها برلانت **Brillant** بأنها تنظيم تطوعي غير حكومي لا يهدف إلى الربح وتحقيق المنفعة الخاصة لأعضائه، بل منفعة عامة للمجتمع (أبو النصر، 2016).

كما يمكن تعريفها بأنها مؤسسات اجتماعية غير ربحية تحمل الصفة الشخصية أو المعنوية، يتم إنشاؤها بطلب من تشكيلة تسمى أعضاء مكتب الجمعية وتحدد مهام كل عضو وفق تنظيمات قانونية وإدارية محددة بهدف تقديم خدماتها تبعاً لمجال نشاطها، فإما أن تكون عامة أو متخصصة في مجال معين، على أن يستفيد العاملون بها من أي امتياز مادي مقابل ما يقدمونه.

1.3- جمعية ايثار لرعاية الأيتام بولاية الوادي: هي واحدة من الجمعيات التي تنشط في المجال الخيري التطوعي محلياً على كامل تراب الولاية، وقد تخصصت في مجال رعاية الأيتام والأرامل.

1.4- الفكر الأناني للمكفولين: يقصد به إجرائياً سعي المكفول بكل الطرق تصل إلى الكذب للحصول على مختلف خدمات الجمعية دون التفكير في أولوية الآخرين الذين يوجدون في وضعية أكثر حاجة إلى هذه الخدمات رغم علمه بهم. ومثال ذلك أن أسرة تحصلت على أكثر من أضحية من طرف المحسنين، ومع ذلك بقيت تطرق أبواب الجمعية للحصول على أخرى مع علمها بأن عدد الأضاحي المصرح بها من طرف الجمعية لا يمكن بأي حال من الأحوال تغطية كل الأسرة المشاهدة لوضعيتها.

II – الطريقة والأدوات :

١. منهج الدراسة:

تختلف المناهج المستعملة في البحوث باختلاف المواضيع التي يستخدمها كل باحث في ميدان تخصصه، حيث يعتبر المنهج بمثابة الدعامة الأساسية في أي بحث نظراً لطبيعة الموضوع المتناول، لقد اتبع الباحثان المنهج الاستكشافي في هذه الدراسة لملاءمته لمثل هذه الدراسات.

ب. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: كل الأسر المستفيدة من الخدمات الخيرية لجمعية ايثار لرعاية الأيتام بولاية الوادي (المكتب الولائي) وعددها 380 عائلة، وستتم الدراسة على عينة مكونة من 57 أسرة.

ج. عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية من المكتب الولائي وذلك لقربه من مكان الإقامة وكذا سهولة الحصول على البيانات، أما بالنسبة لمفردات الدراسة التي مثلت نسبة 15% من مجموع أسر الأيتام بالمكتب الولائي بالوادي، وقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية والتي شملت آخر 57 أسرة انتمت إلى الجمعية طلبا لخدماتها.

ملفات المكتب الولائي	عدد الحالات	النسبة
380 أسرة	57	15%

خصائص العينة

البدائل	الوضعية المهنية		التأمين الاجتماعي		الدخل الأسري		السكن	
	موظفة	غ موظفة	مؤمنة	غ مؤمنة	معدوم	موجود	خاص	مؤجر
العدد	2	55	34	23	17	40	42	15
النسبة	0.035	96.49	59.65	40.35	29.82	70.18	73.68	26.32

د. أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في جمع البيانات على الاستمارة التي جرى تصميمها لتلائم طبيعة الدراسة، وكذا الفئة المستهدفة (الأرامل) وموقعها في المنظور الاجتماعي المحلي الذي يحدد نوعا خاصا من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاصة مع اختلاف جنس الباحث وعينة الدراسة الممثلة في الأرامل، والتي تكونت من 15 عبارة تقريرية تتطلب الإجابة بالإثبات أو النفي، وهي تمثل ثلاثة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية التي تمارسها الجمعية الخيرية في شكل خدمات مستجوبة قام الباحث بدراستها وهي البعد الاقتصادي والبعد الصحي وكذا البعد التربوي، أين صيغت بما يناسب طبيعة البيانات المراد الحصول عليها والتي تخدم موضوع الدراسة، وقبل النزول بها إلى الميدان عرضت على مجموعة من المختصين لتحكيمها ومعرفة مدى مناسبتها للدراسة الحالية .

هـ. الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية في هذه الدراسة لقياس نسبة وجود الخدمة المعنية للجمعية في كل بعد، والذي من خلاله يمكن تقييم فاعليتها في الوسط الاجتماعي مع الأسر.

III- النتائج ومناقشتها :

1.4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج البعد الاقتصادي:

* نص العبارة: تحصل على مساعدة مالية شهريا من الجمعية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	31	54.39
لا	26	45.61
المجموع	57	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 54.39% من أفراد العينة استفادوا من مساعدة مالية شهرية بغرض تحسين مستواها المعيشي، وهي نسبة معتبرة جدا بالنظر إلى طبيعة الجمعية الخيرية التي تعتمد في مواردها المادية على نشاطها الذاتي وعلاقاتها الاجتماعية، ودون تمويل معتبر من طرف الدولة، في حين أن النسبة المتبقية والمقدرة بـ 45.61% لا تستفيد من هذه الخدمة التي تقدمها الجمعية وذلك كون ظروفها المادية أفضل حالا من غيرها من الأسر المستفيدة، مع العلم أن عملية الاستفادة تخضع لمقاييس وسلم تنقيط مضبوط. ومن خلال تقارب النسبتين يمكن استنتاج صعوبة تأمين المساعدات المالية المعتبرة الدائمة التي تضمن الرفع من المستوى المعيشي للأسر المكفولة والتي تتطلب كتلة مالية كبيرة وبالتالي مساهمين نوعيين.

● نص العبارة: استفادت الأسرة من تجهيزات منزلية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	37	64.91
لا	20	35.09
المجموع	57	100%

في هذا الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الاستفادة لدى أفراد العينة من التجهيزات المنزلية المختلفة والتي بلغت 64.91%، والتي بدورها تعمل على تسهيل الحياة اليومية للأسر وتجنبها من أعباء مالية إضافية لتأمين هكذا خدمات، ويرجع ارتفاع النسبة في هذا البند كونه لا يتطلب مبالغ مالية ضخمة على شاكلة الخدمة المالية العينية في البند السابق إضافة إلى المساهمة العينية لأصحاب هذه الخدمات التي تقوم بتوفيرها للجمعية كل حسب ميدانها، حيث شملت هذه التجهيزات أجهزة التكييف والتبريد وأجهزة التلفاز ومختلف الوسائل المستخدمة في الحياة اليومية إضافة إلى الأفرشة والأغطية.

● نص العبارة: استفادت الأسرة من أضحية العيد

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	28	49.12
لا	29	50.88
المجموع	57	100%

في ما يخص نسبة الاستفادة من أضحية العيد التي بلغت نسبتها بين أفراد العينة 49.12% يتضح صعوبة تأمين الخدمات ذات الكتلة المالية الكبيرة، فتوفير عددا كاف من الأضاحي يتطلب مبالغ مالية كبيرة في فترة زمنية حساسة تتميز بصعوبة توفيرها على المستوى الاجتماعي لفئات اجتماعية كبيرة من الأسر المتوسطة الحال، ومع ذلك يعتبر نشاط الجمعية في هذا البند إنجازا كبيرا كونها أمنت الأضحية لنصف من تكفلهم تقريبا، الأمر الذي يسمح لهم بالشعور بالندية الاجتماعية مع فئات المجتمع وهو مؤشر واضح على دور الجمعية الإيجابي في الرفع من جودة حياة هذه الفئة.

● نص العبارة: تكفلت الجمعية بتسديد ديون على عاتق الأرملة (فواتير)

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	10	17.54
لا	47	82.46

المجموع	57	%100
---------	----	------

يعد نشاط الجمعية في هذا البند محدود جدا كما تمثله نسبة الأسر المستفيدة من تسديد الجمعية للديون المترتبة على عاتق هذه الأسر والتي بلغت 17.54 %، وهذا راجع إلى صعوبة تسيير هذه الخدمة بين هذه الفئات التي اتخذت من المساندة الاجتماعية ذريعة لعدم عقلنة وترشيد استخدام مقدراتها المالية والمادية، الأمر الذي كلف الجمعية غلafa ماليا كبيرا يصعب سده وتأمينه وبناء عليه تمت مراجعة هذه الخدمة وإخضاعها إلى دراسة خاصة حالة بحالة، مما يفرض التكفل بالحالات حسب الأولوية.

● نص العبارة: استفادت من دورة تكوينية عن طريق الجمعية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	09	15.79
لا	48	84.21
المجموع	57	%100

من خلال الجدول يتبادر إلى ذهن القارئ ضعف الجمعية في هذا المجال حيث مثلت نسبة الاستفادة 15.79 % ، لكن إذا علمنا أن الجمعية قد سعت إلى تنمية هذا الجانب لمن تكفلهم، وذلك من خلال عقد اتفاقيات مع الهيئات المختصة بالتكوين وتسهيل الحصول على التكوين الميداني الذي أقامت له ورشات خاصة على مستوى مقرها الولائي تحت تأطير متخصص، وكذا شهادة التخرج المعتمدة والتي تعادل في سوق العمل الشهادات الأخرى، يضاف إلى ذلك أن هذه الخدمة اختيارية للراغبين فيها، يتبين من خلال كل سبق ذكره المساهمة النوعية للجمعية في السعي إلى إحداث نقل نوعي في نمط حياة الأسر وترقيته بتوفير فرص الولوج إلى الاستقلال المادي عن الجمعية وكفالتها، مما يسمح لنا بالقول بأن دورها في هذا الجانب انطلاقا من الفكرة ومواصلة عبر ضمان التكوين ووصولها إلى التتويج بالشهادة المعتمدة المؤهلة لحاملها لممارسة نشاطه بنجاح كان إيجابيا.

● نص العبارة: استفادت من مشروع الأسرة المنتجة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	08	14.04
لا	49	85.96
المجموع	57	%100

من خلال الجدول الذي يبين أن نسبة 14.04% فقط من أفراد العينة استفادت من هذه الخدمة والتي تعني إحصائيا نسبة ضعيفة، لكنها بلغة استراتيجية الجمعية تعتبر خدمة أكثر من نوعية خاصة إذا علمنا أنها مرتبطة بشكل مباشر بخدمة التكوين السابقة أين تضمن التكوين ثم التموين لتجسيد المشروع بعد دراسة جدواه ونسبة نجاحه ومتابعة تحصيله ومرافقته التي أثمرت نتائج إيجابية، خاصة إذا علمنا أن كل المشاريع الممولة قد استطاع أصحابها تسديد المبالغ المالية التي استفادوا منها على سبيل الاقتراض، مما يؤثر بالاستقلال المالي لهم ومساهمتهم في خلق مناصب عمل ضمن النسيج الاجتماعي العائلي، وهي مؤشر جيد على تحسن المستوى المعيشي لها وهو أجد أوجه الرقي الاجتماعي المعيشي وهي وجه آخر من أوجه نجاح جمعية إثثار لرعاية الأيتام في ترقية حياة الأسر التي تقع في مجال اختصاصها.

خلاصة البعد الاقتصادي

يظهر نشاط الجمعية ودورها الإيجابي في ترقية وتحسين ظروف الحياة لأسر الأيتام في الشق الاقتصادي المعاشي بدرجات متفاوتة وحسب الأولوية، فهي تركز على الحاجيات الأساسية المشتركة كالفنقة الشهرية لتأمين ضروريات الحياة، إضافة إلى العمل على توفير المستلزمات اليومية الضرورية بمختلف أنواعها والتي تدخل ضمن احتياجاتها وتمثل سببا إضافيا يعمل على تسهيل نمط حياتهم وعدم القدرة على تأمينه قد يشكل صعوبة في تجاوز الأسر لحياتها اليومية بسلاسة ويسر، يضاف إلى ذلك تكفلها بنسبة تقارب نصف المكفولين من أفراد العينة بأضحية العيد التي تتطلب مبالغ مالية معتبرة في فترة اقتنائها، وبالتالي تساهم بشكل واضح في المحافظة على الشعور بالانتماء الاجتماعي الذي يعتبر جانبا مهما من جوانب جودة الحياة لأفراد هذه العينة الهشة، وتعمل الجمعية على نطاق أوسع من الخدمات التي يمكن تصنيفها في درجة أقل أهمية واهتماما عندهم كدفع الفواتير و الديون العالقة والمترتبة على عاتقهم والتي تعتبر بدورها حائلا دون الحياة المستقرة لهذه الأسر، ويرجع التكفل المحدود بهذا الباب من طرف الجمعية مبررا نظرا لما قد ينجر عنه من تكلفة مالية كبيرة تترتب على عدم عقلنة تسيير هذه الأسر لمعطياتها الموضوعية، سيما إذا توسعت أعداد هذه الفئة.

وتبقى سياسة الجمعية في هذا المجال رائدة خاصة فيما يتعلق بميدان التكوين والاعداد لسوق العمل عن طريق تخصيصها لمركز خاص بها وبإشراف متخصص، كما تواصل خطها في هذا المجال باستحداثها لمشروع الأسرة المنتجة والسعي لتمويله بعد خضوعه للدراسة والمتابعة، هاتين الآيتين رغم تجسيدها على نطاق أضيق من الخدمات العينية المقدمة كما تظهره النسب المئوية غير أنها تعتبر طريقا فعالا في تغيير سيورة الحياة للأسر المنتمة إليها، فقد خرجت بدورها من طلب المساعدة والكفالة الدائمة إلى تحقيق اكتفاء مالي وتأمين المستلزمات المطلوبة.

2.4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج البعد الصحي:

نص العبارة: استفادت من تكفل الجمعية بمصاريف الفحوصات الطبية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	38	66.67
لا	19	33.33
المجموع	57	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه الدور الفعال للجمعية في ضمان التشخيص الطبي لمنتسبيها حيث بلغت نسبة المستفيدين من الفحوصات الطبية 66.67% من أفراد العينة، هذه الخطوة التي تعتبر القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الرعاية الصحية، وهي بذلك ساهمت بشكل واضح في المحافظة على الصحة العامة لهذه الفئة، كما جنبتهم تبعات مالية معتبرة مقابل ضمان تشخيص طبي، وبذلك فقد كان لها دور إيجابي في ترقية الحياة الصحية لهم.

نص العبارة: استفادت من تكفل الجمعية بالأدوية:

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	17	29.82
لا	40	70.18
المجموع	57	%100

يظهر أثر ممارسة الجمعية لمسؤوليتها الاجتماعية في بعدها الصحي سيما ما تعلق بتأمين الأدوية لهم، حيث بلغت نسبة المستفيدين من تكفل الجمعية بالأدوية 29.82% من 40.35% وهي نسبة غير المؤمنين اجتماعيا، وتعتبر هذه المعطيات على الدور الأساسي لها في التغطية الصحية الضرورية لضمان حياة سلسة يكون فيها الفرد نافعا لذاته، فعلا لمجتمعهم كما تعني من ناحية أخرى التزام الجمعية بمسؤوليتها الاجتماعية في بعدها الصحي.

نص العبارة: استفادت من تكفل الجمعية بنفقات عملية الجراحية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	05	8.77
لا	52	91.23
المجموع	57	100%

رغم خصوصية هذا الباب الذي يخص فئة محدودة جدا، إلا أن الجمعية بلغت مساهمتها نسبة 8.77% ممن طلبوا تدخلها، وهي تعني أنها تنوع من خدماتها الصحية حيث تمتد إلى المعقدة منها والمكلفة كذلك وهي العمليات الجراحية، ما يفسر أيضا قيامها بدورها في تحسين حياة هذه الأسر عن طريق تجنبها لتكاليف وإجراءات هذه العمليات، الأمر الذي بإمكانه تعقيد حياتها إما بمعاناتها من الأمراض أو من تبعات الأعباء المالية التي يصعب عليها تأمينه بيسر.

نص العبارة: استفادت من تكفل الجمعية بنفقات التحاليل الطبية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	18	31.58
لا	39	68.42
المجموع	57	100%

بلغت نسبة الاستفادة من نفقات التحاليل الطبية من أفراد العينة 31.58% وهذا لأنها خطوة مهمة في التشخيص وتأتي بعد الفحوصات مباشرة، وهي نسبة مهمة في النشاط الجماعي، أي أنه ليس من السهل على الجمعيات الخيرية أو على الأقل على بعضها التكفل بالتبعات المالية لهكذا نسبة مئوية بالتحاليل الطبية، ما يترجم فعاليتها والتزامها بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه من يقعون تحت الفئات التي تكفلهم حرصا على تحسين حياتها اليومية.

نص العبارة: تابعت الجمعية وضعها الصحي بعد خضوعها إلى تدخل طبي

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	11	19.30
لا	46	80.70
المجموع	57	100%

مواصلة لدورها الفعال في البعد الصحي لا تتوقف مرافقة الجمعية لهذه الفئات عند التدخل الطبي، بل تمتد إلى ما بعده، وهذا ما تبينه نسبة 19.30% ممن خضعوا لتدخل طبي واستفادوا من متابعة لوضعها الصحي بعد هذا التدخل، وهذا لضمان استفادة كاملة من هذه الخدمة وإعادة التأهيل والاندماج الاجتماعي للمعني.

خلاصة البعد الصحي

من خلال ما تقدم ذكره في هذا الباب، يظهر جليا المساهمة الفعالة للجمعية الخيرية إثثار لرعاية الأيتام بالوادي في العناية بالجانب الصحي الذي يعتبر ركيزة أساسية لحياة سوية للفرد وبدرجة أكبر أن يكون ضمن فئة الأيتام، هذا ما يعكس إلتزامها بمسؤوليتها الاجتماعية في بعدها الصحي بغرض ترقية الحياة الاجتماعية للأسر، حيث استفاد 66.67% من تكفل الجمعية بمصاريف الفحوصات الطبية، يضاف إلى ذلك نسبة 29.82% ممن استفادوا من الأدوية بأنواعها، كما أن 31.58% قامت الجمعية بالتكفل بمصاريف التحاليل الطبية، في حين يقدر نشاط الجمعية في مجال تأمين العمليات الجراحية بـ 8.77% والتي يمكن اعتبارها رقما مهما بالنظر إلى أهمية وتكلفة هذا الباب.

2.4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج البعد التربوي والتوعوي:

نص العبارة: استفاد أبنائها المتدربين من دروس الدعم على نفقة الجمعية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	01	1.75
لا	56	98.25
المجموع	57	100%

نلاحظ أن الجمعية لم تظهر نشاطا مميزا في مجال الدعم المدرسي للتلاميذ المنتمين إلى فئة الأيتام حيث تكاد تنعدم نسبة المستفيدين من هذه الخدمة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من أهمها أن الجمعية وضعت هذا النشاط ضمن بنود خدماتها عن طريق التعاقد مع مدارس وأكاديميات تنشط في ميدان الدعم المدرسي، غير أن طلبات الأسر توجهت إلى مؤطرين بعينهم حيث أظهروا تفاعلا محدودا مع الموضوع وانخراطا محتشما فيه، ومع ارتفاع عدد التلاميذ الذين يحتاجون للدعم كان من الضروري رصد مبالغ مالية معتبرة لتغطيته، الأمر الذي يؤثر على أبواب أساسية أخرى تحتاجها كل الأسر لا فئة التلاميذ فقط، إضافة إلى أن العينة المدروسة هنا هي الأسر الملتحقة مؤخرا بالجمعية والتي صادفت فترة وباء كوفيد 19 وما صاحبه من ركود في الأنشطة المنظمة بشكل جماعي.

نص العبارة: استفاد أبنائها من دورات مجانية في بعض المواد الدراسية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	02	3.51
لا	55	96.49
المجموع	57	100%

يرتبط هذا البند بسابقه ويعتبر نتيجة لصعوبة تغطية الجمعية له بشكل يرضي المشرفين عليها باعتباره يساهم في تحسين وترقية الحياة التربوية للمكفولين وكذا المستفيدين منها، الأمر الذي جعل القائمين على تسييرها يفكرون في تنظيم دورات لذات الغرض باستقدام الأساتذة والمختصين في كل المستويات إلى فضائها وتنظيم دورات مجانية للدعم المدرسي، غير أن مشكل الإلتزام من المعنيين من التلاميذ وكذا المؤطرين جعل فاعلية النشاط محدودة كما تظهره الاحصائيات 3.51%، إضافة إلى ذلك تزامن انطلاق تطبيق هذا المشروع مع انتشار وباء كوفيد 19 وما انجر عنه من صعوبة التنفيذ، غير أن هدف الجمعية من وراء ذلك هو ترقية التحصيل الدراسي للتلاميذ.

نص العبارة: تكفلت الجمعية بتأمين المستلزمات الدراسية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	32	56.14
لا	25	43.86
المجموع	57	%100

سعت الجمعية إلى تأمين المستلزمات الدراسية وما يرافقها من متطلبات إيماننا منها بأهميتها لضمان تدرس سليم للتلاميذ وهو ما تظهره نسبة المستفيدين من المستلزمات الدراسية التي بلغت 56.14 % هذه النسبة التي تعتبر كمؤشر على الدور الإيجابي لها في التغلب على الصعوبات المصاحبة لنقص المستلزمات الدراسية حرصا على تحسين المناخ التربوي لهم.

● نص العبارة: استفاد أبنائها من رحلات مجانية ترفيهية أو مخيمات

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	07	12.28
لا	50	87.72
المجموع	57	%100

مواصلة للبعد التربوي اللاصفي أدرجت حديثا خدمة المخيمات الصيفية ضمن المجال التربوي للتلاميذ من فئة الأيتام، غير أن نسبة المستفيدين البالغة 12.28 % التي تعني احصائيا محدودية النشاط التي ترجع إلى خوف الأرامل المفرط على أبنائهم من الابتعاد إضافة إلى التكاليف المرتفعة لتنظيم هذه المخيمات، كما تجدر الإشارة إلى أنه ليست لكل الأرامل أطفال متدربون، ورغم ذلك فهي تحمل في مضمونها فكرة الرقي بالحياة الاجتماعية للأيتام بمشاركة في مختلف الأنشطة والتي منها المخيمات الصيفية وكذا الرحلات الترفيهية.

خلاصة البعد التربوي

تعمل الجمعية جاهدة على المساهمة في ترقية حياة منتسبيها في البعد التربوي والتوعوي على غرار المعاشي والصحي، وذلك من خلال توفير المتطلبات الضرورية لهم كالمستلزمات المدرسية ومحاولة تأمين الدعم المدرسي إضافة إلى توفير جو ترفيهي من شأنه تحضيرهم نفسيا لمرحلة الاكتساب العلمي.

IV- النتائج العامة للبحث

بعد إتمام هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني ، سيما هذا الأخير الذي بين لنا الدور المهم الذي تلعبه الجمعية الخيرية ايثار لرعاية الأيتام بولاية الوادي في التكفل بانشغالات فئة الأرامل والأيتام خاصة فيما تعلق بالجانب الاقتصادي والمعاشي والصحي بشكل بارز كونها محاور ذات أولوية في حياة الأفراد وأن التكفل بها وضمان تغطيتها يسمح لهاته الفئات بالتفكير في جوانب حياتية أخرى على غرار البعد التربوي والتوعوي الذي كان نشاط الجمعية فيه أقل من سابقه كونه اقتصر على تأمين المستلزمات الدراسية فقط، وهذا لوجود عوامل يصعب التحكم فيها لارتباطها بالحيث الاجتماعي والفكري السائد في المنطقة والمرتبطة بالجانب التربوي.

غير أنه يمكن القول عموما أن هذه المساهمة التي تدخل ضمن تحمل الجمعية الخيرية ايثار لرعاية الأيتام بولاية الوادي لمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الفئة التي تقع تحت مسؤوليتها، وهي بذلك قد ساهمت بدرجات متفاوتة في ترقية حياتهم عموما، وانطلاقا من هذه النتائج تتكشف لنا أهمية النشاط الجمعوي من خلال أدواره التي يقوم بها حسب مجاله الجغرافي واختصاصه.

5. الاقتراحات المقدمة بعد الانتهاء من البحث:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن اقتراح ما يلي:

- تركيز الجمعية أكثر على البعد التربوي والتوعوي في أنشطتها.

- استحداث ورشات مخصصة لهذا الموضوع بصفة دائمة.

- استخدام أساليب التحفيز والتشجيع بهدف خلق قيمة التنافس وتنميتها بين الأيتام المتدربين وأسره.

- تفعيل الخطاب الديني الذي يتناول عاقبة السلوك وإيجابيات الكف عنه بالاشتراك مع المؤسسة الدينية في شكل ندوات ومحاضرات للمرشدين الدينيين قصد الحد من الأناية لدى المكفولين.

- تفعيل التنسيق مع الجمعيات الأخرى العاملة في الميدان وكذا المصالح المحلية التي تقدم خدمات مشابهة عن طريق تبادل قوائم المستفيدين من كل أنواع المساعدات وتعيينها.

- الإحالات والمراجع :

- الخالدي. إبراهيم بدر شهاب. 2010 . المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة. دار وائل للإعلام والنشر والتوزيع. الأردن. ص 77.

- الغالي محسن طاهر. العامري مهدي صالح. 2005. المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل، دار وائل للإعلام والنشر والتوزيع . الأردن. ص28.
- طاهر محسن الغالي. 2009. الإدارة الاستراتيجية لمنظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة. ط1. دار وائل للإعلام والنشر والتوزيع. الأردن. ص83.
- مدحت محمد أبو النصر. 2016. رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي. ط1. المكتب الجامعي الحديث. مصر. ص76.
- الطاهر ميمون، عبد القادر شارف (2018)، أثر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصحية في تحسين جودة الخدمات المقدمة، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد5 . ص33-51. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/70188>، زيارة 7 أكتوبر 2023.
- نعورة علي، بوقصبة شريف، 2021، واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 7، العدد2، ص469-479 <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161108> ، زيارة 2023/12/14 .